. @ 108 @

(^ تنبتوا شجرها أإله مع ا بل هم قوم يعدلون (60) أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع ا بل أكثرهم) * * * * * *

فيما تقولون وتدعون من الآلهة ، أم فيمن خلق السموات والأرض ؟ أي : أنشأهما .

وقوله : (^ وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة) كل بستان محوط عليه فهو حديقة . وقوله : (^ ذات بهجة) أي : ذات منظر حسن ، وقيل : البهجة ما يبتهج به .

.

وقوله : (^ ما كان لكم أن تنبتوا شجرها) أي : ما ينبغي لكم أن تفعلوا ذلك ؛ لأنكم لا تقدرون عليه . .

وقوله : (^ أإله مع ا) استفهام بمعنى الإنكار أي : لا إله مع ا . .

وقوله : (^ بل هم قوم يعدلون) أي : عن الحق ، وقيل : يشركون معه غيره ، ويجعلونه عدلا له أي : مثلاً .

قوله تعالى : (^ أمن جعل الأرض قرارا) أي : موضعا يستقرون عليه . .

وقوله : (^ وجعل خلالها أنهارا) أي : خلال الأرض . .

وقوله : (^ وجعل لها رواسي) أي : جبالا ثوابت . .

وقوله : (^ وجعل بين البحرين حاجزا) اختلف القول في البحرين ، (منهم من قال : بحر السماء والأرض) ، ومنهم من قال : بحر فارس والروم ، ومنهم من قال : البحر المالح والعذب . وقوله : (^ حاجزا) قد بينا معنى الحاجز ، ويقال : يكف الملح عن العذب ، والعذب عن المالح بقدرته ، وهذا دليل على أنه يجوز أن يكف النار عن الإحراق ، والسيف عن القطع . .

وقوله : (^ أإله مع ا) قد بينا . .

وقوله : (^ بل أكثرهم لا يعلمون) أي : لا يعلمون مالهم وعليهم . .

قوله تعالى : (^ أمن يجيب المضطر إذا دعاه) إنما ذكر المضطر ، وإن كان يجيب